

ALGERIA



الجزائر

Permanent Mission of Algeria
to the United Nations
New York

بعثة الجزائر الدائمة
لدى الأمم المتحدة
نيويورك

كلمة

السيد رمطان لعمامرة
وزير الدولة، وزير الشؤون الخارجية
والتعاون الدولي

أمام الدورة السبعين للجمعية العامة
للأمم المتحدة

نيويورك، 1 أكتوبر 2015

السيد الرئيس
السيد الأمين العام
أصحاب المعالي والسعادة
السيدات والسادة

أود أن أعبر باسم الجزائر عن تهانينا الحارة للسيد Moggens Lykketoft على انتخابه رئيسا للجمعية العامة في دورتها السبعين. كما لا يفوتني أن أسدي عبارات الشكر والعرفان لرئيس الدورة السابقة، السيد سام كوتيسا، على الإنجازات العديدة المحققة خلال فترة رئاسته والتي نتطلع لتكريسها وتعزيزها.

تلتئم هذه الدورة التي تصادف إحياء الذكرى السبعين لإنشاء الأمم المتحدة في ظروف يشهد فيها المجتمع الدولي تحديات جمة وفرصا عدة رسمتها سبع عقود من التحولات العميقة والعمل الجماعي الدؤوب بإنجازاته وإخفاقاته.

فقد استتب الاستقرار والسلم في أرجاء كثيرة من العالم كانت مسرحا لحروب مدمرة وانعتقت شعوب من نير الإستعمار في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، كما عرف العالم قفزة نوعية وتقدمها هائلا خلال السبعة عقود الماضية، إلا أن استمرار الإستعمار والإحتلال الأجنبي في عدد من المناطق واستفحال الفقر والمرض والجوع يمثلان أكبر تحد للأمم المتحدة إلى جانب التهديدات الأمنية الجديدة التي يمثلها الإرهاب والجريمة المنظمة والمتاجرة بالمخدرات وبالبشر.

كما لا تفوتني الإشارة في هذا الإطار إلى الصور التي تناقلتها مؤخرا وسائل الإعلام حول تدفق آلاف اللاجئين على أوروبا جراء المآسي الإنسانية التي انجرت عن الحروب والأزمات، والتي تترجم دون أدنى شك، إخفاقنا الجماعي في التعامل مع النزاعات وأثارها المستفحلة في مناطق عدة، لا سيما منطقة الشرق الأوسط.

لقد جاء البيان الختامي لقمة أهداف التنمية المستدامة لما بعد 2015، ليؤكد هذا الإخفاق وليترجم في ذات الوقت وعيا عالميا بالتحديات التي تواجهها الإنسانية على الصعيد الإقتصادي والإجتماعي والأمني والبيئي، وبضرورة تكاتف كل الجهود لمكافحة الفقر وإرساء مقاربات جديدة لبعث التنمية وغايتها الإنسان وتحسين ظروف معيشته كهدف أساسي، توازيا مع الحفاظ على الموارد الطبيعية النادرة وحماية البيئة من المخاطر العديدة التي تهددها.

السيد الرئيس،

ومن منبر هذه الدورة المفصلية، تؤكد الجزائر مرة أخرى على صلاحية المبادئ والأهداف التي ينص عليها ميثاق الأمم المتحدة وتجدد عزمها على مواصلة العمل من أجل تحقيقها وترسيخها نصرة للقيم التي تجمعا والتي جعلت من الأمم المتحدة البوتقة التي تنصهر فيها انشغالات شعوب العالم بتطلعاتها وأمالها.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أؤكد من جديد على ضرورة استكمال إصلاح منظومة الأمم المتحدة وتكثيف آلياتها وتحديث أدواتها لتمكينها من أداء المهمة المنوطة بها بنجاحة أكبر، من خلال إثبات مركزية الجمعية العامة في المنظومة الكونية وتوفير الشروط المثلى لوضع توجيهاتها موضع التنفيذ، من جهة، ومن جهة

أخرى، بإصلاح مجلس الأمن كضرورة ملحة تملئها التحديات الجديدة والتهديدات المترتبة بالأمن والسلم الدوليين، ذلك أن هذا الجهاز الرئيسي لم يعد يمثل تركيبة المجتمع الدولي بمختلف أطرافه، لا سيما إفريقيا.

السيد الرئيس،

تشارك الجزائر في هذه الدورة التاريخية وقد أنجزت جل أهداف الألفية من أجل التنمية المعتمدة خلال قمة 2000، وذلك بشهادة الأمم المتحدة ذاتها وكذا وكالاتها المتخصصة.

لقد وضعت الجزائر في إطار تنفيذ برنامج رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، سياسة تنموية تعتمد على مقاربة طموحة ومخططات تنموية غايتها بعث وتيرة النمو الإقتصادي، والتكفل بالحاجيات الإجتماعية لكافة المواطنين، كما عملت ولا تزال على إرساء أسس دولة القانون وترسيخ استقلالية العدالة ودعم حرية التعبير وضمان تكافؤ الفرص بين الرجل والمرأة.

إن الجزائر، بحكم موقعها المركزي في الفضاءين المغاربي والساحلي، وبحكم مبادئ سياستها الخارجية، ما فتئت تعمل على دعم السلم والأمن والوئام في محيطها المباشر، وتقدم الدعم السياسي والإقتصادي لجيرانها لوضع اللبنة الصلبة للإندماج المغاربي والإفريقي، يقينا منها أن ذلك يعد استثمارا في صون مستقبل الجميع واستتباب السلم والإستقرار على المستويين الإقليمي والدولي.

ويشهد على ذلك قيادة الجزائر لفريق الوساطة الدولية في جمهورية مالي والتي أفضت إلى التوقيع على الإتفاق الشامل حول السلام والمصالحة الوطنية بين الحكومة والأطراف المالية الأخرى. إننا إذ نشجع كل الأطراف الموقعة على هذا الإتفاق، بل وكل الفعاليات السياسية والإجتماعية المالية، على تنفيذ بنوده كاملة، فإننا في الوقت ذاته ندعو المجتمع الدولي، لا سيما الدول المانحة، الى مرافقة هذا المسار وتوفير السند السياسي والتمويل اللازم له.

السيد الرئيس،

إن الجزائر التي وقفت إلى جانب الشعب الليبي الشقيق منذ اندلاع الأزمة في هذا البلد، لن تدخر جهدا لمواصلة مسانبتها له من أجل استعادة أمنه واستقراره. كما تجدد الجزائر دعمها لمساعي الأمم المتحدة في ليبيا من أجل التوصل لحل شامل يضم كل الأطراف الليبية الفاعلة يترجم هذا الحل بالتشكيل الفوري لحكومة وفاق وطني.

يجدر التنويه في هذا الصدد بجهود الاتحاد الإفريقي في مجال حل النزاعات و حفظ السلام في القارة والتي حققت انجازات عدة نذكر منها عملية السلام الإفريقية بالصومال و البعثة المشتركة الإفريقية-الأممية بدارفور. فالقارة تساهم بأكثر من 45% من أفراد قوات حفظ السلام في العالم، كما اتخذت القمة الإفريقية الأخيرة بجوهانسبورغ قرارات تعكس إرادة دول القارة وشعوبها في المساهمة المباشرة في إيجاد حلول إفريقية للمشاكل الإفريقية، في إطار منظومة متكاملة للسلم والأمن والتنمية.

السيد الرئيس،

في الصحراء الغربية وبعد ربع قرن من وقف إطلاق النار بين الطرفين المتنازعين، جبهة البوليزاريو والمملكة المغربية، واعتماد خطة التسوية الأممية - الإفريقية، لا زال الشعب الصحراوي يريخ تحت

الاحتلال ويعاني التشرد. كما إن المماطلات ومحاولات التملص من المسؤولية، قد حالت دون أن تلوح في الأفق بوادر حل لهذا النزاع الذي بات يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة ويطعن في مصداقية الأمم المتحدة.

إن الجزائر التي تؤيد، بقناعة وحزم، حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره بكل حرية، تثنى الجهود المضنية التي ما فتئ يبذلها الأمين العام ومبعوثه الشخصي، السفير كريستوفر روص، وتدعو الأمم المتحدة لتحديد تاريخ نهائي لإجراء الاستفتاء طبقا لقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ذات الصلة، مثلما طالبت بذلك القمة الإفريقية الأخيرة جنوب إفريقيا.

وسوف لن تدخر الجزائر أي جهد، لمساعدة طرفي النزاع والأمم المتحدة على تذليل الصعوبات من أجل الإسراع بإنجاز هذا الحل الذي طالما انتظره الشعب الصحراوي الشقيق.

ونفس الإيمان بضرورة حل سلمي يدفع الجزائر التي تتابع باهتمام وبقلق شديدين تطورات الأوضاع في كل من سوريا واليمن، وما يعانيه الشعبان الشقيقان، إلى حث كافة الفرقاء على إيجاد الحل السلمي الذي لا بديل عنه.

السيد الرئيس،

إن الجزائر تسجل بارتياح الوعي العالمي المتنامي بضرورة مكافحة الإرهاب الدولي، ومعالجة أسبابه وتداعياته. ومن هذا المنطلق فإن الجزائر، بقدر ما تدعو إلى المزيد من التعاون الدولي وتجنيب كل الإمكانات اللازمة لمواجهة الجماعات الإرهابية أينما وجدت، فإنها تنادي بضرورة تبني مقاربات شاملة كفيلة بمحاربة الجريمة العابرة للأوطان بما فيها المتاجرة بالبشر والمخدرات، وبتجفيف مصادر تمويل الجماعات الإرهابية لا سيما تحريم دفع الفدية. وفي هذا السياق، فقد نظمت الجزائر خلال هذه السنة مؤتمرا دوليا حول اجتناب التطرف انبثقت عنه مجموعة من التوصيات تقضي بضرورة نشر قيم التسامح والاعتدال.

السيد الرئيس،

إن الجزائر التي دفعت الثمن الغالي وقدمت التضحيات الجسام لاسترجاع سيادتها والحصول على عضويتها في هذا المحفل، تقدر أيما تقدير النضال البطولي الذي يخوضه الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه الوطنية، وتقاسمه التفاؤل والراية الفلسطينية ترفرف فوق الأمم المتحدة.

يعد هذا الانتصار الرمزي، الذي يأتي بعد الإعراف الأممي بدولة فلسطين، بمثابة تأييد لحل نهائي وعادل يضمن قيام دولة فلسطينية ذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية.

السيد الرئيس،

نظرا لما يكتسبه موضوع التغيرات المناخية من أهمية ولما له من أثر على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، وحتى السياسي والأمني فإننا نترقب المؤتمر 21 للدول الأطراف في اتفاقية إطار التغيرات المناخية بباريس، وكلنا أمل في أن يكون هذا الإستحقاق الدولي الهام في مستوى التحديات البيئية التي باتت تهدد مناطق ودولا بأكملها بالزوال، بل وتطال نمط حياة البشرية على وجه الكرة الأرضية برمتها.

وعلى غرار التغيرات المناخية الأخرى، فإن ظاهرة التصحر تمثل عائقا رئيسيا أمام التنمية المستدامة للقارة الإفريقية، وذلك بالنظر للأهمية الاقتصادية والاجتماعية التي تمثلها الأرض بالنسبة لسكان القارة، ومساهمتها

في النمو والأمن الغذائي والقضاء على الفقر. ووعيا منها بتأثيرات التصحر على الوضع الإقتصادي، فإن الجزائر تدعو إلى الإستثمار في وقف زحف الصحراء لكونه أقل تكلفة من علاج أثاره البيئية والإجتماعية والإقتصادية.

السيد الرئيس،

لا بد أن نسلم أنه رغم الإنجازات التي حققناها جماعيا داخل أطر الأمم المتحدة وخارجها، فإن الآليات والإجراءات التي وضعها الأباء المؤسسون، منذ سبعة عقود خلت، لم تعد تواكب كلية متطلبات عالم اليوم أو تف بتطلعات شعوب بلداننا التي تجاوز عددها سبعة ملايين نسمة، ولم تعد قادرة على تحقيق الأهداف التي سطرها الميثاق في مجالات عدة، يأتي على رأسها الأمن الجماعي والتعاون من أجل التنمية وترقية الإنسان.

ذلك أن التحديات الجديدة والمتعددة التي باتت تفرضها العولمة والتقلبات العميقة التي يشهدها عالم اليوم والتحول التي عرفت العلاقات الدولية على مدى عقود، تملينا اعتماد إصلاحات جريئة كفيلة بإضفاء المصادقية الضرورية على النظام المتعدد الأطراف.

السيد الرئيس،

إن إحياء ميلاد المؤسسات كما هو الشأن بالنسبة للأشخاص، هي مناسبات مثلى للمراجعة والتأمل والاستكشاف في المستقبل، فمقياسا بالدورة 29 لجمعيتنا، سنة 1974، التي صنعت التاريخ، تحت رئاسة السيد عبد العزيز بوتفليقة، في ما يخص إفريقيا الجنوبية، وفلسطين، والنظام الإقتصادي الدولي الجديد، فإن على دورتنا هذه أن ترقى إلى مستوى التحديات الوجودية من خلال قفزة جماعية شجاعة من أجل بعث إنسانية متصالحة مع ذاتها تكون في منأى من الخوف ومن الاحتياج.

أشركم على كريم الإصغاء